فراس عزيز ديب

لبنان بين حلم القوات الدولية والفتنة: «من أمِنَ العقاب أساءَ الأدب»

«ريحة الطيون ياستي»، جملة خلدتها بصوتها صديقة صباحاتنا فيروز، وهل هناك أجمل من رائحة الطيون إن امتزجت بندى الصباح وقت شروق الشمس؟! إلا في الشارق البائس حيث تتحول «الطيونة» إلى صورة للإجرام ورائحة الدماء وبتحول القطّة إلى «حراس هيكل» مَنْ قال إن أبا بكرٍ البغدادي يتجلى فقط بصورة «جنتكم بالذبح»؟! هناك من هو أسوأ، تحديداً عندما تتحول أضلاع الصليب إلى سكاكين وخناجر تقتل الأخوة بيد، وتطلب الأبدية لذكراهم باليد الثانية، هؤلاء جاهزون ليطلبوا من الرب ألا يعطيهم خبزهم كفاف يومهم، بل مزيداً من الدماء حتى ترتوي أنفسهم الإجرامية، من قال إن متطرفاً عن متطرف يختلف؟!

لم نكن لنصدق بأن التقاء اليمين الإرهابي المتأسلم باليمين المسيحي المتطرف، مسبوق من دون مباركة من اليمين الأقذر، اليمين الصهيوني المتطرف، انتفض الإرهابي إيدي كوهين وأطلق هاشتاغ «حكيم لبنان» في توصيف المجرم سمير جعجع، بيد البعض وكأنه يسخر من كوهين لكن ما الذي قاله كوهين ولم يقله نصف اللبنانيين على الأقلّ.

تجاهل كثر حدث قتل الأبرياء بدم بارد، وبدأ حتى من هم من الحلف نفسه يتبادلون اتهامات حول المسؤول الحقيقي عن إخراج الأفعى من سجنها، فريق ظن بأن تبديل الأفعى لجلدها سيعني بأنها ستصبح برقة حرير وادعة، كانوا يظنون بأن موجبات السلم الأهلي تتطلب عودة الجميع إلى حياتهم العادية، عليهم أن يعترفوا الآن بأن السلم الأهلي كذبة طالما البلد تنخره نار الطائفية.

فريق ما زال يصف المجرم الأكبر بشهيد الجميل «الشهيد» حمل مسؤولية إخراج الأفعى من سجنها لقيادات الأحزاب التي ينتمي إليها الضحايا، وتناسى هؤلاء بأن «عمّادَهم» صاحب قانون «محاسبة سورية» كانت أول زيارة له بعد عودته من منفاه إلى وكرِ الأفعى.. متضامناً!

جميعكم أخطأ بطريقة التعاطي مع الأفعى تحديداً بعدم فهم الهدف الحقيقي من إصرار الغرب بعد مقتل رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري على إخراجه من السجن، لتصبح فكرة الفتنة السنية الشيعية موضة قديمة، ماذا لو فكرنا بفتنة مسيحية شيعية؟

لم تكن هذه الفكرة وليدة اللحظة، ولم تبدأ بعد تكرار التصريحات من اليمين المسيحي المتطرف حول جاهزيتهم لاقتلاع المقاومة بالقوة، ربما قد لا نخطئ إن قلنا بأن جذور هذا التفكير بدأت مع زيارة بطرك التطبيع للكيان الصهيوني واللقاء هناك بشتات اليمين المسيحي المتطرف. هذه الزيارة وما تلاها من تصريحات مردودة على صاحبها ساوت بين زيارة الكيان الصهيوني وزيارة سورية، كان هدفها الأول والأخير وضع الحطب تحت المؤقد على أمل أن ينفجر حزب الله داخلياً.

يومها كان مزاج البطرك بحال سيّء، كيف لا وهو يرى الصور المتداولة لعناصر حزب الله بُرقة إخوانهم في الجيش العربي السوري من القصير وغيرها، وهم يسجدون في محراب الكنائس التي دمرها «الثوار» وحماها الحزب، وهو يقاتل تحت رايةِ الجيش العربي السوري؟ تخيلوا أن يخرج على التلفزيونات بعض المواطنين السوريين ليتحدثوا عن مناقب وأخلاقيات عناصر الحزب؟ تخيلوا أن يرى مسيحياً مازلنا نحاول إقناعه بأن هذا الحزب إرهابي، صورة مقاتل يمسح غبار المعارك عن تمثال السيدة العذراء عليها السلام، إذاً ما نفع آلة الإعلام التي كانت ولا تزال تقول للمسيحي اللبناني: هذا الحزب يريدك أن ترتد؟

فكرة التحضير لفتنة شيعية مسيحية ليست كلاماً في الهواء وليست للاستهلاك فما هي محددات النجاح؟!

دائماً ما نقول بأن الحرب الأهلية بحاجةٍ إلى طرفين مشبعين بالحقد والرغبة بالانتقام:

الطرف الأول لدينا متوفر وهم بالمناسبة لا يخفون ذلك وبكل صراحة يتحدثون عن استعادة سيناريوهات الحرب الأهلية، ليس أقل على ذلك من توصيف المجرم سمير جعجع لما حصل بأنه ٧ أيار مسيحي شيعي، علماً أن حليفه وليد جنبلاط كان قد اعترف ذات نفسه خارج «لحظات التجلي» بأن ما أراده في ذاك السابع من أيار كان مخططاً أميركياً، ترى كم سيطول الأمر حتى يعترف فيه المجرم سمير جعجع بأن ما جرى في هذا السابع من أيار كان مخططاً أميركياً؟!

إن تعويم هذا المصطلح هدفٌ من خلاله إرهابيو القوات، اكتساب المزيد من فرط القوة، هذا الأمر يقيدهم بتقديم أنفسهم كدرع لحماية المسيحيين، بالوقت ذاته استعادة ما يمكن استعادته من شعبية مسيحية لدى التيار الوطني الحر تحديداً في ظل تقدم ميشيل عون في السن والارتباك الواضح في الخطاب الذي يقدمه رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل.

كذلك الأمر فإن على «القواتيين» أن يستوعبوا فكرة أن الزعامة المسيحية لا تصطدم بجدار التيار فحسب، هناك من يحلفاء جعجع من يحاول تقديم نفسه كبديل محتمل، وهناك من تواسط عند السوريين مستوضحاً عن موقفهم من دعم ترشيحه للرئاسة مع ضمانات بتعديل خطاب حزبه المشتت بما يتعلق من سلاح المقاومة، إذاً من يظن بأنه قادر أن يعبر عبر فتنة مسيحية شيعية عليه أن يتلافى أولاً فتنة مسيحية مسيحية، يجمعهما اليمين المتطرف!

أما الطرف الثاني فلا يبدو بأنهُ في وضع يحسد عليه، فمحاولات ضرب الثنائية الشيعية لم تهدأ منذ انتشار تسريبات تتعلق بالموقف الحقيقي لقيادات حركة أمل من «مغامرة حزب الله في العام ٢٠٠٦»، لكن الواقع فرضَ تجاوزاً لكل هذه التسريبات وربما نكاد نجزم بأن هذا التجاوز يكشف عمق العلاقة، بالوقت ذاته لا يمكن القول بأن الطرفين ساذجين لدرجة التورط في حرب أهلية، وربما امتصاص ما جرى سيكون على عاتق الأمين العامّ لحزب الله السيد حسن نصر الله، لكن السؤال اليوم لم يعد إذا كانت الثنائية ستحاول امتصاص الصدمة؟ السؤال إلى متى ستستطيع امتصاصها؟

لا أحد بإمكانه الإجابة عن هذا السؤال، لكن ما نستطيع قوله إن ما جرى فعلياً لا يبدو كزنزة قتل قام بها ثلة من شذاذ الآفاق، الأخطر بما جرى أنه قد يكون البداية وليس النهاية، وهذا بالمطلق يعتمد على ردات الفعل، من حادث خلدة وتفجير ميناء بيروت وإصرار الغرب على معرفة نتائج التحقيقات، مروراً بالاعتداء على الناخبين السوريين وصولاً إلى حادث الطيونة، جميعها تبدو بروفات لما يجري التحضير له، فالجميع يعرف بأن الطرف الآخر لن يرد بحفاظ على الكثير من المسلمات، على هذا الأساس فإنه سيكرر الأمر بجولة جديدة من مبدأ من أمِنَ العقاب أساءَ الأب، ولعل «قلة الأدب القادمة» هي بالتصعيد السياسي والشعبي الدعوم غربياً بما يتعلق بتحقيقات انفجار مرفأ بيروت، فمازال طموح وصول قوات دولية إلى لبنان حلماً لم يستطع البعض التخلي عنه، فهل سينجحون؟ الإجابة مفتوحة تحديداً عندما لا ندرك بأن المجرم لن يفهم في السياسة ولا يمكن له أن يطرب لرائحة الطيون بعد أن أدمن رطوبة السجن.

أنصار الله: أدانت العدوان الإسرائيلي على تدمر

«الوفاء للمقاومة» تشدد على تعزيز التعاون مع سورية

أدانت حركة أنصار الله اليمنية أمس باشد العبارات، العدوان الإسرائيلي على منطقة تدمر بريف حمص الشرقي، مؤكدة حق سورية الكامل في الرد على هذه الاعتداءات، بينما شددت كتلة الوفاء للمقاومة النيابية اللبنانية على ضرورة تعزيز التنسيق والتعاون من قبل الحكومة اللبنانية مع سورية لما فيه مصلحة البلدين.

كما أكد عضو الكتلة النائب حسن عز الدين خلال لقائه في صور وفداً من نقابة تجمع مزارعي الجنوب اللبناني، أن سورية كانت وستبقى جسر عبور للبنان إلى الدول والأسواق العربية وإلى الشرق. وعبر عز الدين وفق ما ذكرت وكالة «سانا» عن تقديره لما تقدمه سورية الشقيقة من تسهيلات للمصدرين اللبنانيين.

بدوره وجه مدير «مؤسسة جهاد البناء» في المنطقة الأولى، سليم مراد، الشكر للجانب السوري على كل الاهتمام والتعاون الذي يبديه لتسهيل تصدير المنتجات الزراعية بما يعود بالفائدة على المزارعين في لبنان.

على خط موازٍ، قال المكتب السياسي لـ«حركة أنصار الله» اليمنية في بيان: إن «الاعتداء الإسرائيلي على منطقة تدمر السورية الذي تسبب في استشهاد جندي من الجيش العربي السوري وجرح آخرين، يمثل إجراماً جديداً يقوم به كيان الاحتلال»، مؤكداً الحق الكامل لسورية في الرد على هذه الاعتداءات.

والأربعاء الماضي، استشهد جندي من عناصر الجيش وجرح ثلاثة آخرون جراء عدوان إسرائيلي جوي باتجاه منطقة تدمر بريف حمص الشرقي، حسبما ذكر مصدر عسكري.

وكالات

وزير الطاقة والنفط الإماراتي: علاقاتنا مع دمشق ستتطور وتتعزز

إعلام العدو: فكرة تفكيك سورية لم تعُد واقعية واستقرار الحكم فيها حقيقة منتهية

الوطن - وكالات

أقرت وسائل إعلام الكيان الإسرائيلي، أمس، أن فكرة تفكيك سورية لم تعُد واقعية واعترفت أن استقرار الحكم فيها «حقيقة منتهية».

وسط أنباء عن تحضيرات للقاء يجمع رؤساء مجالس الأمن الوطني في كل من روسيا والولايات المتحدة الأميركية وكيان الاحتلال لمناقشة الوضع في سورية.

وأشار موقع «ماكور ريشون» الإسرائيلي، إلى انفتاح دول الخليج العربي على سورية، بعد تسليمها بعدم القدرة على فصل العلاقات السورية الإيرانية، وذلك حسبما ذكر الموقع الالكتروني لقناة «المايادين».

ولفت الموقع الإسرائيلي إلى أن السعودية تُجري حواراً مع سورية لتطبيع العلاقات بينهما، على حين يعمل الإماراتيون والبحرينيون مع السوريين لأسباب عديدة.

وقال سفير سورية لدى روسيا، رياض حداد، في تصريح خاص لـ«الوطن» أول من أمس: إن وزير النفط والثروة المعدنية، بسام طعمة، التقى مع كل من وزير الطاقة والنفط الإماراتي ووزير النفط العراقي، إحسان عبد الجبار، كل على حدة، وذلك على هامش مشاركته في منتدى أسبوع الطاقة الروسي الذي جرت أعماله في موسكو خلال الفترة ما بين ١٣-١٥من الشهر الجاري.

وأكد الوزير الإماراتي خلال اللقاء، «أصالة وتجذر العلاقات بين دولة الإمارات وسورية التي صمدت أمام ما سماه الخراب العربي»، كما أكد «الثقة بأن علاقات التعاون بين البلدين الشقيقين ستتطور وتتعزز في ظل ما نشاهده حالياً من تهدئة وانفتاح في العلاقات العربية العربية».

ونشرت مجلة «نيوزويك» الأميركية، الأربعاء الماضي مقالاً حول سورية حمل عنوان «الأسد يعود إلى الساحة الدولية»، وتصدرت صورة الرئيس بشار الأسد غلاف المجلة، وبدا مقالها إيجابياً إلى حد كبير.

وزير النفط والثروة المعدنية بسام طعمة التقى وزير الطاقة والنفط الإماراتي على هامش مشاركته في منتدى أسبوع الطاقة الروسي (عن الانترنت)

وكان لافتاً في المقال اللغة التي استخدمها كاتب المقال توم أكورن، والتي كشفت عن تغير في لهجة التعاطي مع الملف السوري لدرجة كبيرة، وإظهاره رؤية الدولة السورية لما جرى بعدما تبنى طوال السنوات العشر الماضية وجهة نظر أخرى عملت طويلاً على شيطنة الدولة السورية.

على حد قوله، أوضح سفير الكيان الإسرائيلي لدى روسيا، ألكسندر بن شفي، أمس، أن إسرائيل اتفقت مع روسيا والولايات المتحدة الأميركية على عقد لقاء بين رؤساء مجالس الأمن فيها لمناقشة الوضع في سورية وإيران، وقد يتم تحديد الموعد والمكان بعد مفاوضات بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس وزراء كيان الاحتلال نفتالي بينيت، في سوتشي يوم ٢٢ تشرين الأول الجاري، حسبما ذكرت وكالة «سبوتنيك».

وقال بن تسفي: «حتى الآن لا يوجد سوى فكرة، لم يتم تحديد الموعد أو المكان بعد، من جانبنا نحن على استعداد لاستضافة الوفود، لكن هذا لم يتقرر بعد (...)، في هذه المرحلة لا يوجد سوى اتفاق وتفاهم على أن هذا الاجتماع سيتم، ولكن متى بالضبط، لم يتم الاتفاق على هذا بعد، وستشمل القوى الموجودة وإيران وفلسطين أخرى في منطقة الشرق الأوسط».

وسبق أن ذكر زير خارجية كيان الاحتلال، يائير لابيد، أن إسرائيل وروسيا والولايات المتحدة تدرس إمكانية استئناف المشاورات الثلاثية على مستوى رؤساء مجالس الأمن، وقد يعقد الاجتماع المقبل في تشرين الأول، كما أعلنت مستشارية رئيس وزراء الكيان الإسرائيلي أن بينيت سينوجه إلى سوتشي في ٢٢ الشهر الحالي في زيارة رسمية بدعوة من الرئيس بوتين.

الاحتلال التركي يجدِّد اعتداءاته على عين عيسى و«قسد» تداهم «الزر» واستشهاد مواطن برصاصها

دبابات الاحتلال التركي قصفت بالأسلحة الثقيلة قرية أم البراميل والطريق الدولي «M4» في ريف بلدة عين عيسى (عن الانترنت – أرشيف)

جددت قوات احتلال التركي، أمس، اعتداءاتها على ريف بلدة عين عيسى شمال الرقة والطريق الدولية المعروفة بـ«M4»، على حين انشغلت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية بمداهمة قرية الزر بريف دير الزور الشمالي الشرقي، ما أدى إلى استشهاد مواطن واختطاف عشرة آخرين!

وفي التفاصيل، فقد قصفت قوات الاحتلال التركي بالأسلحة الثقيلة، قرية أم البراميل، والطريق الدولي «M4» في ريف بلدة عين عيسى، ما أدى إلى وقوع أضرار مادية، حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

وأكد مصدر محلي من القرية، أن دوريات مستمرة للقوات الروسية وقوات الجيش العربي السوري تجول في بلدة عين عيسى وريفها، حسبما ذكرت مواقع الكترونية معارضة.

وقتل أول من أمس مسلحان من ميليشيات «قسد» المدعومة من الاحتلال الأميركي، جراء قصف صاروخي نفذته قوات الاحتلال التركي على محيط عين عيسى.

في غضون ذلك، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن عموم مناطق سيطرة ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية شمال وشمال شرق سورية والتي تسيطر عليها «قسد»، تشهد حالة من التوتر والترقب لدى المواطنين، مع تصاعد تهديدات الاحتلال التركي بشن عدوان مرتقب على هذه المناطق.

ورجحت المصادر، أن تهديدات الاحتلال التركي إذا ما جرى تطبيقها فستكون غالباً استهدافات جوية ستقوم بها طائرات مسيرة للاحتلال لأي مكان يُشك بوجود مسلحين من «قسد» فيه.

وأصدرت «قسد» أول من أمس تعليمات داخلية لمسلحيها، تمنعهم من مغادرة مقراتهم في كل من دير الزور والرقة والشدادي والمناطق الخاضعة لسيطرتها، لمدة ثلاثة أيام، وأشارت إلى أن كل من يخالف التعليمات يعرض نفسه للمساءلة العسكرية القانونية.

من جهة ثانية، داهمت مجموعات من ميليشيات «قسد» مدعومة بطائرات قوات الاحتلال الأميركي قرية الزر بريف دير الزور الشمالي الشرقي، حسبما ذكرت وكالة «سانا» التي نقلت عن مصادر محلية، أن «حواملات عسكرية أميركية ساندت مجموعات مسلحة من ميليشيات «قسد» لتطويق قرية الزر واقتحامها وسط إطلاق كثيف للرصاص الحي ما أدى إلى استشهاد واختطاف الميليشيات لـ٠١ من أهالي القرية واقتيادهم إلى مقرات «قسد» القريبة واعتقال مختار القرية بذريعة التعامل والانتماء لتنظيم داعش الإرهابي.

وزعمت مصادر إعلامية معارضة مقتل مسلح من خلايا تنظيم داعش الإرهابي برصاص مسلحين من ميليشيات «قسد» أثناء محاولة مسلحي الميليشيات اعتقاله خلال الحملة التي نفذتها بمشاركة قوات الاحتلال الأميركي في قرية الحجنة بريف دير الزور الشمالي.

وفي سياق ذلك، دوى انفجاران في قرية قرية الزر.

مع حملة المداهمات التي نفذتها ميليشيات «قسد»، في حين شهد الشريط الحدودي السوري مع العراق بين مدينتي الشدادي والحسكة في شمال شرق سورية، استنفاراً أمنياً تزامناً مع عملية أمنية مشتركة بين الاحتلال الأميركي وميليشيات «قسد» وتواصل ميليشيات «قسد» مدعومة من قوات الاحتلال الأميركي عمليات اقتحام قرى وبلدات في مناطق انتشارها في أرياف دير الزور والرقة والحسكة، واستشهد على إثرها عشرات المدنيين، في حين تم اختطاف المئات أغلبهم من الشباب واقتيادهم إلى معسكرات تابعة لـ«قسد» لزجهم في القتال في صفوفها.

وكالات

تواصل تنفيذ التسوية التي طرحتها الدولة في ريف درعا الشرقي

الجيش يبدأ عمليتي تسوية الأوضاع واستلام السلاح في «الكرك» و«السهوة»

الوطن

أعلنت مصادر مسؤولة في درعا لـ«الوطن»، أن وحدات من الجيش العربي السوري والجهات المختصة، بدأت صباح أمس بتنفيذ التسوية في بلدتي الكرك والسهوة بريف المحافظة الشرقي، وفق البنود التي طرحتها الدولة لإعادة الأمن والاستقرار إلى جميع المناطق التي يسيطر عليها مسلحون، وبسط سيادتها على كل المحافظة.

وذكرت المصادر، أن الجيش والجهات المختصة باشروا بتنفيذ عمليتي تسوية أوضاع المسلحين والمطلوبين والفارين من الخدمة العسكرية من أبناء الكرك الشرقي والسهوة، واستلام الأسلحة الموجودة لدى بعض المسلحين.

وأوضحت أن العشرات من المسلحين والمطلوبين والفارين توافدوا لتسوية أوضاعهم وتسليم السلاح الذي بحوزة بعضهم للجيش.

وأوضحت المصادر، أنه تم تسليم الجيش ١١ بندقية آلية من مسلحي بلدة السهوة، و١٢ بندقية آلية و٢ بندقية نصف آلية وبندقية صيد (بمبوكشن) من بلدة الكرك.

وأشارت المصادر إلى استمرار المسلحين بعرقلة استئناف عملية تنفيذ التسوية في بلدة الجيزة بريف درعا الشرقي، من خلال رفضهم تسليم الأسلحة الموجودة لدى بعضهم للجيش.

وأوضحت أنه وبعد أن بدأ الجيش والجهات المختصة منذ عدة أيام بتنفيذ التسوية في البلدة وباشر بعمليتي تسوية الأوضاع واستلام السلاح حصلت خلافات بين اللجنة الأمنية من جهة والوجهاء والمسلحين من جهة ثانية حول كميات الأسلحة الموجودة بحوزة المسلحين والتي يجب تسليمها للجيش.

وذكرت المصادر، أن الوجهاء والمسلحين يزعمون أن ليس لديهم أسلحة، بخلاف المعلومات المؤكدة لدى اللجنة الأمنية عن وجود كميات من السلاح لدى المسلحين.

وأكدت، أنه تجري حالياً اجتماعات ومفاوضات لحل الخلافات لاستئناف العمليتين وتنفيذ كل بنود التسوية وفق الخطة التي طرحتها الدولة.

وتوقعت المصادر، أن يجري حل تلك الخلافات واستئناف تنفيذ التسوية وفق الخطة التي طرحتها الدولة، كما حصل سابقاً في بلدة النعيمة.

وقبل بلدتي الكرك الشرقي والسهوة جرى تنفيذ التسوية في الكثير من مدن وبلدات وقرى ريف درعا الشرقي. كما جرى تنفيذها في أغلب مدن وبلدات وقرى الريفين الشمالي والغربي من المحافظة، إضافة إلى حي «درعا البلد» وسط المدينة.

وتمّ الأسبوع الماضي إقامة حفل فني ضخم في المدينة الرياضية وسط مدينة درعا، احتفالاً بالانتصارات التي تتحقق في المحافظة عبر إعادة الأمن والاستقرار إلى أغلب مدنها وقراها من خلال تنفيذ التسوية التي طرحتها الدولة.

سوسان لـ«الوطن»: جريمة دنيئة وجبانة تمثل إرهاب الدولة.. والجولان سيبقى قضية حية بقلوب كل السوريين

استشهاد المناضل مدحت الصالح في عين التينة برصاص الاحتلال الغادر

دمشق - موفق محمد
القنيطرة – خالد الخالد

استشهد مدير مكتب شؤون الجولان المحتل في رئاسة مجلس الوزراء، المناضل مدحت الصالح، أمس، بعد أن طالته يد العدو الصهيوني الغادر واستهدفته بالرصاص أثناء عودته إلى منزله في موقع عين التينة مقابل مسقط رأسه بلدة مجدل شمس المحتلة، الأمر الذي ندد به معاون وزير الخارجية والمغتربين أيمن سوسان في تصريح خاص لـ«الوطن»، واعتبره جريمة دنيئة وخسيسة وجبانة تمثل إرهاب الدولة الذي ينتهجه الكيان الصهيوني منذ أن استوطن في هذه المنطقة، مشدداً على أن الجولان سيبقى قضية حية بقلوب كل السوريين ولن يستطيع العدو الغاصب أن ينتزع هذه البقعة من قلوبهم وسيعود إلى كنف الوطن الأم سورية عاجلاً أم آجلاً.

وتعت رئاسة مجلس الوزراء الشهيد الصالح، وأعربت عن إدانتها واستنكارها الشديدين لهذا العمل الإجرامي الجبان، مؤكدة أنه ليس غريباً على الاحتلال الإسرائيلي المجرم اغتيال الأحرار والمناضلين من أبناء سورية والأمة العربية، وأن هذه الأعمال الإرهابية لن تزيد الشعب السوري إلا تصميماً وإصراراً على الاستمرار في مقاومة المحتل حتى تحرير كامل الجولان السوري المحتل.

وتقدمت رئاسة مجلس الوزراء بأحر التعازي وأصدق المواساة لأبناء شهيدنا وعائلته وذوي الشهيد الصالح سائلة الله أن يتغمده بواسع رحمته.

وقالت مصادر محلية في قرية حضر في القسم المحرر من الجولان على سفوح جبل الشيخ لـ«الوطن»: إن «قوات الاحتلال الصهيوني استهدفت الصالح برشقات من الرصاص أثناء عودته من حقله لمنزله في موقع عين التينة في القسم المحرر من أراضي بلدة مجدل شمس المحتلة، ما أدى إلى استشهاده بعد اصابته بعدد كبير من الطلقات في منطقتي الصدر والبطن».

وفي تصريحه لـ«الوطن»، قال سوسان: «هذه جريمة دنيئة، خسيسة، جبانة، تمثل إرهاب الدولة»، لافتاً إلى أن هذه السياسة ينتهجها الكيان الصهيوني منذ أن استوطن في هذه المنطقة.

وأضاف: «هذه جريمة مدانة بأقصى وأشد العبارات لأنها استهدفت شخصاً نذر حياته من أجل الجولان وقضية الجولان ومن أجل جامع المعاناة عن أهلنا القابعين تحت نير هذا الاحتلال».

وطالب سوسان، المجتمع الدولي والمنظمات التي تدّعي الدفاع عن حقوق الإنسان، بأن ترفع الصوت عالياً لإدانة هذه الجريمة البشعة التي ارتكبها الكيان الصهيوني بحق الشهيد المناضل مدحت الصالح.

وقال: «نفتقد اليوم الشهيد مدحت الصالح الذي كان سورياً وطنياً بامتياز وكرس حياته من أجل قضايا سورية وفي مقدمتها قضية عودة الجولان إلى كنف الوطن الغالي»، وأوضح أن هذا الكيان قام منذ تأسيسه على الإرهاب، مشيراً إلى أن عصابات الهاغانة والأرغون وشترن، قامت بتنفيذ المشروع الصهيوني في فلسطين المحتلة وفي منطقتنا عبر الإرهاب، مشيراً إلى أن رئيس وزراء كيان الاحتلال الأسبق إسحاق شامير كان مطلوباً للعدالة البريطانية لقيامه بأعمال إرهابية.

وأضاف: «هذه هي طبيعة الكيان الغاصب، فقد قام على الإرهاب والقتل والإجرام واليوم باغتيال الشهيد مدحت الصالح يكون قد أضاف جريمة جديدة إلى سجله الإجرامي الأسود في منطقتنا».

واختتم سوسان تصريحه بالتأكيد على أن «الجولان ستبقى قضية حية بقلوب كل السوريين، ولن يستطيع العدو الصهيوني الغاصب أن ينتزع هذه البقعة من قلوب السوريين، وسيبقى الجولان دائماً إلى كنف الوطن السوري وسيعود إلى كنف الوطن الأم سورية عاجلاً أم آجلاً، ولن نبخل بالتضحيات من أجل تحقيق هذا الهدف النبيل».

ونعى شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز في لبنان الشيخ نصر الدين الغريب في بيان، «الشهيد البطل المقاوم مدحت الصالح الذي استشهد (...) برصاص العدو الغاشم الذي يثبت مرة جديدة غدره وحقده في وجه من يقاتل من أجل الحق».

وتقدم الغريب بتعازيه الحارة لأسرة الشهيد وأهلنا في الجولان السوري المحتل، وللقيادة السورية وعلى رأسها الرئيس بشار الأسد والشعب السوري المقاوم، سائلاً الله تعالى أن ينتصر الحق على الشر ويعود الجولان حراً وكلنا ثقة أن الدماء الطاهرة التي روت هذه الأرض الطاهرة ستزهر نصراً ويندحر العدو الغاصب وإنه لعاجل قريب».

والشهيد الصالح من مواليد قرية مجدل شمس في الجولان المحتل عام ١٩٦٧، اعتقلته قوات الاحتلال الإسرائيلي أول مرة عام ١٩٨٣ وبعد الإفراج عنه عاود الاحتلال اعتقاله مجدداً عام ١٩٨٥ بتهمة الانتماء إلى المقاومة ليقضي ١٢ عاماً داخل معتقلات الاحتلال.

وفي عام ١٩٩٧ أفرجت سلطات الاحتلال عنه، ونجح بعد عام من اجتياز خط فصل القوات والعبور باتجاه دمشق حيث عمل على تأسيس لجنة لدعم الأسرى والمعتقلين، وتم انتخب عضواً في مجلس الشعب عام ١٩٩٨ عن الجولان المحتل، وتولى بعد ذلك شغل منصب مدير مكتب الجولان المحتل في رئاسة مجلس الوزراء.

مدير مكتب شؤون الجولان في رئاسة الوزراء الشهيد مدحت الصالح أمام بلدته مجدل شمس المحتلة (عن الانترنت – أرشيف)

وتعرض سابقاً لمحاولات اغتيال منها عام ٢٠١١، حيث أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي النار عدة مرات على منزله في عين التينة، الأمر الذي زاده إصراراً على التمسك والصمود بأرضه وأن يبقى قريباً من مجدل شمس.

وفي آخر تصريح له لـ«الوطن» في الحادي عشر من الشهر الجاري، حول المؤتمر الذي عقده العدو الإسرائيلي في مستوطنة خسفين لبحث توسيع الاستيطان، قال: «إن محاولة كيان الاحتلال لتوسيع الاستيطان عبر إقامة مستوطنات جديدة مرفوضة رفضاً قاطعاً».

مجهول التوقيت والطبيعة والحدود

النظام التركي يستعد لعدوان جديد على مناطق سورية

واصل النظام التركي قرع طبول شن عدوان جديد داخل الأراضي السورية، وأشار إلى أن الاستعدادات الفعلية للعدوان قد بدأت، لكن التوقيت وطبيعة هذا العدوان وحدوده ما زالت غير محددة.

وأكد مسؤولون في النظام التركي، أن الأخير يستعد لشن عمل عسكري ضد ميليشيا «وحدات حماية الشعب» الكردية التي تشكل العمود الفقري لميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» الانفصالية التي تسيطر على مناطق واسعة في شمال وشمال شرق سورية.

غير أن المسؤولين، أشاروا إلى أن شن هذا العدوان متوقف على إخفاق المحادثات مع الولايات المتحدة وروسيا حول هذا الشأن.

وأوضح المسؤولون، أن رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان سيناقش الأمر مع الرئيس الأميركي جو بايدن في روما خلال قمة مجموعة العشرين التي تضم الاقتصادات الكبرى في العالم نهاية الشهر الحالي، كما سيتحدث مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بعد المحادثات مع بايدن.

وبينما لم تتضح طبيعة العدوان الذي يمكن أن يقوم به النظام التركي، أكد المسؤولون أن الجيش ووكالة المخابرات الوطنية «إم آي تي» يجرون استعداداتهم لـ«أفكار إلى ضرورة التنسيق مع دول يعينها قبل البدء، خاصة روسيا والولايات المتحدة.

وادعى أحد المسؤولين، أنه «من الضروري تطهير المناطق وخصوصاً منطقة تل رفعت شمال مدينة حلب التي تنطلق منها هجمات قسد، ضد الاحتلال التركي، زاعماً أنه لابد من دفع «وحدات حماية الشعب» إلى ٣٠ كيلومتراً أخرى على الأقل عن الحدود التركية، ومشيراً إلى أن روسيا تسيطر بالكامل على المناطق التي وقعت منها الهجمات الأخيرة ضد جيش الاحتلال التركي.

وقتل جنديان من قوات الاحتلال التركي وأصيب ٥ آخرون، أول من أمس، في انفجار استهدف رتلاً عسكرياً تركياً على أوتوسترادM4 معرة مصرين في محافظة إدلب، كما قتل جنديان من شرطة النظام التركي في هجوم صاروخي موجه في منطقة أعزاز شمال غرب حلب، قال النظام التركي إن «وحدات حماية الشعب» شنته، الأمر الذي وصفه أردوغان بأنه «الفشلة الأخيرة»، متوعداً بالرد المناسب.

وفي السياق، أكد مصدر فيما يسمى «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي، أن النظام التركي بالفعل جاد في تنفيذ عمل عسكري ضد «قسد» شمال سورية، ويشكل خاص في منطقة تل رفعت شمال حلب التي توجد فيها ميليشيات «قسد» وتخضع للهيمنة الروسية، حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة.

وزعم المصدر أن الجانب الروسي أبدى موافقته على العملية، وأن الجانب الروسي أبدى مرونة، حول شن قوات الاحتلال التركي «عملية عسكرية شرق الفرات»، متوقعاً أن تستهدف تأمين المناطق التي تحتلها القوات التركية والممتدة بين رأس العين غرب الحسكة وتل أبيض شمال الرقة، وأن يتم توسيعها جنوباً باتجاه بلدة عين عيسى شمال الرقة، وشرقاً باتجاه الدرباسية وعامودا شمال الحسكة.

وادعى أن المفاوضات تتم بشكل أساسي مع روسيا وليس مع الولايات المتحدة، التي ينصب اهتمامها بالوقت الحالي على جنوب الحسكة ودير الزور.

وبينت مصادر إعلامية أن تصريحات النظام التركي التصعيدية ضد «قسد» هي إحدى نتائج اللقاء الأخير بين الرئيس بوتين، وأردوغان في «سوتشي» أواخر الشهر الماضي، حيث لم تصل القمة إلى نتائج واضحة، ولجأ الطرفان إلى التصعيد، وقامت روسيا بقصف بعض مواقع التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة الموالية للنظام التركي.

وأوضحت أن النظام التركي يحاول استغلال الفلق في السياسة الأميركية، وتخوف «قسد» من الانسحاب الأميركي من أجل تحقيق إستراتيجيته التي تتركز على إبعاد «قسد» عن الحدود إلى داخل سورية بعمق ٣٠ كم.

وأشارت المصادر إلى أن النظام التركي ليس بصدد تنفيذ عدوان شامل ضد «قسد» بسبب المشاكل الاقتصادية، وقرب الانتخابات الرئاسية، وكذلك هو بحاجة إلى توافقات مع روسيا وأميركا وإيران، وحالياً علاقته متوترة مع الجميع، ولذلك إذا حدث عدوان فسيكون بسيطاً في محيط مدينة منبج شمال شرق حلب، وبلدة عين عيسى بريف الرقة، وهي عبارة عن «عملية إبعاد جديدة».

وكالات

قولاً واحداً

تحسين الحلبي

لعبة الإرهاب الأميركية القديمة الجديدة

من الطبيعي أن يقوم كل رئيس أميركي جيل محل سلفه بالاطلاع الدقيق والموسع على الخطط التي وضعها السلف وحلوله المعدة على مدى سنوات لحماية وتعزيز المصالح الإمبريالية الأميركية لتحقيق هذا الغاية، ولذلك سيكون من البديهي أن يكون الرئيس الأميركي جو بايدن قد اطلع على خطة الرئيس دونالد ترامب تجاه أفغانستان، ويبدو أن بايدن استفاد من تلك الخطط المعدة لأنه نفذ سياسة ترامب بالانسحاب، وها هو منذ أسابيع كثيرة يتابع تنفيذ تفاصيلها التي تدل على التعويل على دور طالبان وقواتها المعززة بجيش كابول وأسلحة الولايات المتحدة في استخدام هذا الدور بطريقة قديمة جديدة ضد كل دولة أو قوة مناهضة للسياسة الأميركية في المنطقة المجاورة لأفغانستان بشكل خاص في المنطقة كلها في الشرق الأوسط بشكل عام.

ويشير سجل تاريخ علاقات الإدارات الأميركية بطالبان وزعيمها الملا عمر، أحد أهم قادتها المؤسسين منذ توجيه مجموعاتها الإرهابية التكفيرية ضد الاتحاد السوفييتي وحلفائه داخل أفغانستان في الثمانينات، إلى تشكيل جبهة أميركية طالبانية مشتركة مع منظمة القاعدة التي مثلت الإطار الغربي الإسلامي للإرهاب التكفيري في المنطقة ضد الاتحاد السوفييتي، وكان الموقع الإلكتروني للفاة «بي بي سي» بالانكليزية قد ذكر في التاسع من أيلول الماضي تحت عنوان «العهد الذي يربط القاعدة بطالبان» أن زعيم منظمة القاعدة أسامة بن لادن أعلن بيعة منظمته للملا عمر زعيم طالبان في التسعينيات بصفتهما جبهة مشتركة وأعداداً موحدة، وبهذه الطريقة افتتح باب الولايات المتحدة